بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إلى شيخنا وأميرنا الكريم أسامة بن لادن نصره الله.

الحمد لله الذي - رغم كل المعوقات وصعوبة الطريق للوصول إليكم هنا – سهل لي الطريق وأعمى أبصار الكافرين عنّا.

لما وصلت بعون الله إلى زوجي، وعلمت أنكم -شيخنا الكريم- أميرنا، وأنني أصبحتُ جزءاً منكم، ملأ ذلك قلبي عزاً و سرورًا.

لقد غير الله تعالى بكم حياتي مرتين. قال النبي صلى الله عليه وسلم: *"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"*. فلذا عزمت أن أكتب لكم هذه الكلمات لأشكركم.

وأما السبب الثانى: فهو التوضيح لكم بمثل من الأمثلة الكثيرة عظمة ما تقدمونه للإسلام وللمسلمين.

إنكم تخدمون الإسلام بأداء واجباتكم الشرعية، وبمواجهتكم الصليبيين باللغة الوحيدة التي يفهمها الكافرون المتكبرون.

اعلموا يقينا أن الطريق الذي اخترتموه هو الصحيح، وأننا استطعنا أن نقطف ثمار ذلك.

أرجو منكم - أميرنا الكريم- أن لا تضعوا أسلحتكم أبدا؛ لأن هذه هي الأمنية الكبرى للكافرين وهي طريقهم الوحيد للانتصار على المجاهدين.

قال النبي صلى الله عيه و سلم: *"لأن يهدى الله بك رجلا واحداً خير لك من الدنيا وما فيها"* أو كما قال.

في يوم 11 سبتمبر كنتُ أنظر الى التلفاز، وفجأة شرعت كل القنوات تبث الضربات المباركة. وما هو إلا وقت قليل حتى ربطوا اسمكم بالهجمات. وحتى أكون صادقةً لقد كنت يومئذ من بين الكافرين الذين فرحوا بضرب أمريكا المتكبرة.

هنا لابد أن أؤكد أن عدداً كبيراً من الكافرين فرحوا بالهجمات، و يتمنون لأمريكا أكثر من ذلك بسبب تكبرها.

لما رأيت آنذاك صورتكم للمرة الأولى، كانت تدور في ذهني أشياء كثيرة: رجل بلحية طويلة وعمامة ولباس عجيب وغريب. ظننت أولا أن الأمر يتعلق بأناس يعيشون بدون ماء وكهرباء؛ متخلفون وينتسبون لدين غريب قريبٍ من الهندوسية والبوذية.

اختصارًا، لم أتوقع أن المسلمين يعبدون رب إبراهيم وموسى وعيسى؛ فلذلك كانت الصدمة أكبر لما علمت فيما بعد أن الإسلام تمتد جذوره في إبراهيم عليه السلام.

واصلت متابعة الأخبار، ولما علمت أنكم "ميليونير"، وتركتم كل شيء من أجل عقيدتكم، أعجبت بذلك وقلت: لابد لهذا التصرف من أسباب عميقة.

بعدها بدأت أبحث عن الحقيقة خطوة خطوة.

طبعًا، لا توجد اليوم وسيلة لمثل هذا أفضل من "الإنترنت".

دخلت صفحة على "الإنترنت"، وهي معادية للإسلام، فأكدوا لي ظني السابق: أن المسلمين يعبدون صنماً. لهذا ابتعدت عن الإسلام قليلاً، ولكن حكمة الله اقتضت غير ذلك، وبدأت أبحث عن الإسلام أكثر فأكثر.

وجدت موقعاً لألمانيٍّ صوفيٍّ اعتنق الإسلام. فوجئت أنه يوجد ألماني مسلم؛ لأننا تربينا وللأسف على أن الإسلام دين العرب والأتراك. كلما قرأت أكثر بدأت تزول الصورة المشوهة لدي عن الإسلام، واقتنعت بعد وقت - بعون الله - أن الإسلام و المسيحية واليهودية تخرج من مشكاة واحدة.

أكثر ما شدني في الإسلام، هو التوحيد الخالص والارتباط القوي مع الله. هذا التعلق الكامل والمباشر بالله غير حياتي مرتين. في المرة الأولى: كان سبباً في التخلي عن الكنيسة. وأما في المرة الثانية: فكان دافعاً لأن أستسلم لله استسلاماً تاماً. كانت أمنيتي أن أطيع الله تعالى. شعرت بالطمأنينة والسعادة والسلام في قلبي. علمت أنه حان الوقت لأعلن أن لا اله إلا الله و أن محمداً رسول الله. لم يترك لي قلبي خياراً غير الشهادتين؛ فلذا جاء ما كان من المستحيل تجنبه، وكان عن اقتناع تام، ألا وهو الدخول في الإسلام.

أعجبت بالإسلام كثيراً وبصفائه، لدرجة أنني شعرت بالحاجة إلى أن أُبَلِّغَ كل من حولي أنني أسلمت، وأدعوهم للإسلام. كان لدي اقتناع تام، أنني لو وضحت لعائلتي الصورة الحقيقة عن الإسلام وعن التوحيد الخالص؛ فسوف يقعون ساجدين.

قررت أنه من المناسب أن أبلغ عائلتي في اليوم الأول من عيد الميلاد المسيحي؛ لأن النصارى في هذه الأيام يعيشون "روحاً إيمانية"؟!. ولكن خاب ظني وانتهى اليوم بكارثة وبإعلانهم حرباً علي. قصفت من كل جهة، ثم انسحبت لحداثة عهدي بالإسلام وقلة العلم والتجربة والأدلة الدعوية لديّ.

بكيت وكنت حزينة وصدمت لأن الحق بيّن، ولكن صَدَّهُم وإنكارهم وجهلهم عن معرفة نور الإسلام. والذي أحزنني أكثر هو عزمهم على صدي عن الطريق. أشد الناس علي كان المنتسبون للمسيحية والإسلام. أخواي الوحيدان، وهما توأمان - أحدهما ملحد -، كانا الوحيدين اللذين نَصَرَاني و بالخصوص الملحد منهما. ولما رأى أن الضغط و الثقل كاد أن يسقطني، نصحني بالثبات. قال لي: "لا تنزعي حجابك واثبتي إن كان هذا هو اعتقادك".

هذا كان كلام شخص ملحد، كان لي في ذاك الوقت مُعَلِّماً. أخي الآخر الذي لا يعرف شيئاً عن المسيحية غير أن حب عيسى يكفي لدخول الجنة، قال لي : "إن كان هذا اعتقادكِ فهذا جيد".

زوجي الأول، الذي كان من عائلة خليطة التركيب: من علويين ومسلمين, وكان بعيدا كل البعد عن الإسلام، قال لي: "لو كنتِ مسلمة قبل الزواج ما كان يجوز لك الزواج بي".

بحثتُ ولله الحمد عن حقيقة هذا الأمر، وشاء الله أن أجد موقعاً على "الإنترنت" لأناس يتبعون القرآن والسنة. قال لي أحد الشيوخ: إنه لا يجوز لي البقاء مع هذا الرجل. وهكذا تركته لوجه الله.

خفت أن أعيش لوحدي، ولكن علمت أن الله لا يريد لي إلا الخير. تعطشي لمعرفة المزيد عن الإسلام ازداد يوماً بعد يوم، رغم نصائح بعض المسلمين حولي: أن لا أبالغ في المطالعة حتى لا أجن. ولم يقف معي حينها إلا عائلة واحدة هاجرت فيما بعد.

كنت مقتنعة آنذاك، أنه لا شيء في الإسلام يستطيع أن يصدمني. إلا أن الصدمة الكبرى كانت لما زرت موقعاً، أتباعها يعبدون النبي صلى الله عليه وسلم. المسألة التي أعجبتني في الإسلام - وهي عبادة الله وحده لا شريك له بدون وساطة - لم تكن أساساً في الإسلام الذي يشرحونه.

فرحت ولله الحمد لما سمعت أنها فرقة ضالة خرجت عن الإسلام تسمى (الأحباش).

كأن حجراً قد انزاح عن صدري، واستطعت التنفس بارتياح. كان مهماً لدي أن أعبد الله بدون وساطة؛ لأنه بدون ذلك لا يوجد فرق، وكنت أستطيع أن أبقى في المسيحية.

من ذلك الوقت، علمت أنه توجد فِرَقٌ في الإسلام، وعلي أن أحتاط ممن آخذ العلم. الحمد لله الذي أبعد عني الشر كله وأرشدني الى عقيدة أهل السنة والجماعة.

الله تعالى كان معي لما كنت لوحدي واستجاب لي دعائي كلها فورا، كان هذا أجمل دليل أنني على الحق؛ ولذلك علي أن أثبت في الإسلام. اكتملت لدي الصورة التي كانت طول حياتي مليئة بالفراغات!

المحرك للبحث عن الإسلام كانت هي العمليات المباركة في 11 سبتمبر (أيلول)، فلذا كانت مسألة وقت فقط حتى دعاني ذلك للاهتمام بموضوع الجهاد. ففتحت لي بابا جديدا و مهما في حياتي كمسلمة.
أول ما تعلمته عن الجهاد هو أنه للدفاع. بعد وقت بسيط عرفت أن هناك أنواعا مختلفة للجهاد. سمعت أن الجهاد فرض على أهل البلد الذي يغزوه العدو.

ثم جاءت مرحلة قرأت وسمعت فيها كثيرا عن قمع المسلمين في العالم. سمعت عن الحب والبغض في الله والكفر بالطاغوت. شعرت بإحساس جديد لأنني علمت أن هذا النوع من الإيمان لا يمكن تحقيقه إلا في مجتمع إسلامي محض.

سمعت بعدها أن بعض العلماء يقولون: لو كانت أركان الإسلام ستة لكان الجهاد الركن السادس. فكرت بعمق كيف يمكن إنشاء دولة إسلامية تطبق الإسلام كما هو، أصابني الحزن لعدم وجود دولة إسلامية رغم كثرة المسلمين.

سمعت أنه على الكل أن يشارك في إنشاء هذه الدولة. أصابني اليأس لأن يديّ كانتا مغلولتين. كانت تأتيني أفكار ماذا أستطيع أن أقدم غير الدعاء. وما زاد في استيائي كان محاربة الكافرين للعقيدة الإسلامية بمواصلة تشديد القوانين والدعاية الكاذبة والتشويه.

المؤسف هو أن المسلمين يقبلون الدنية في دينهم في الوقت الذي يبقى فيه الكفار مخلصين لعقيدتهم. وجدت موقعا في الإنترنت يتحدث فيها أصحابها عن تأسيس دولة إسلامية، ولكن يريدون تحقيق ذلك بطرق سلمية، علمت أن هذه الفكرة غير واقعية. تأسيس الدولة الإسلامية في اعتقادي لا يأتي إلا بالقوة لأنه لا يوجد من يعطيك دولة مجاناً وخاصة إذا أردت تطبيق الشريعة فيها.

أثناء هذا البحث اكتشفت أن هناك نوعا من الجهاد يهدف إلى نشر الإسلام.

اتضح لي جليا أن نشر حكم الله والعدالة الإسلامية بين الناس لا بد أن يكون على نهج صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم لأن الإسلام صالح لكل وقت ولكل الشعوب. ومن جهة أخرى فإن المسلمين لا يُحترَمون ولن يحترموا إلا إذا كانت القوة لهم والكفار يخافونهم.

حرب العراق رسخت هذا الاعتقاد في قلبي. ولكن الذي كان يؤلمني هو أقوال بعض العلماء وبعض المسلمين.

بالنسبة لي كمسلمة حديثة العهد بالإسلام كانت المسألة واضحة : إذا احتل الكفار بلاد المسلمين فإنه يجب على المسلمين الأقرب فالأقرب نصرة إخوانهم في الدين. أقرب دولة للعراق هي السعودية. ولهذا كانت دهشتي وغضبي أشد كيف أن العلماء هناك لا يُعلنون الجهاد وبدلا من ذلك ينبزون المجاهدين بالسوء ويمنعون الشباب من أداء هذا الواجب.

في نفس الوقت عنّفني بعض المسلمين، كيف يمكن لي كمسلمة حديثة العهد بالإسلام لا تعرف العربية ولا تعرف الكثير من أحكام الدين، أن تتكلم في مثل هذه المسائل.

قيل إن العلماء أفقه في ذلك. لكنني لاحظت أن الأمر يتعلق بعلماء موالين لحكومات أعلنت ولاءها للكفار رسميا، وفي نفس الوقت -وهو الأسوء من ذلك- تعادي المجاهدين.

حينما تسأل بعضهم عن ذلك يجيبك مباشرة : "اذهبي وتعلمي أولا فرائض الوضوء".

طبعا علينا أن نتعلم أقصى ما نستطيع من أحكام الدين. ولكن كيف السكوت على موضوع يتعلق بسفك شديد للدماء كهذا، فقط من أجل الولاء للحكام المجرمين الذين تخلوا عن الدين.

هذا الموضوع أرهقني عقليا ووجدانيا بشكل قوي.

الله سهل عليّ وتعرفت على بعض المسلمين من ذوي العقيدة الصحيحة و هكذا تنور قلبي بالعقيدة الصحيحة.

أميري الكريم! اعلموا أن البشرية (وأقصد العالَم الغربي خصوصاً) منذ طلوع الإسلام لم يحركها شيء للبحث والقراءة عن الإسلام مثل الأحداث المباركة في نيويورك وواشنطن.

في كل المدارس و الجامعات، وأماكن الشغل، وفي الشوارع، والصحف، وكل القنوات في العالم كان الناس يتحدثون عن الإسلام.

في بعض المكتبات نفذت بعض الكتب الإسلامية.

المساجد امتلأت بالزوار الكافرين لرغبتهم في معرفة في المزيد عن الإسلام. ذكر الإسلام كان على أفواه الجميع. أكثر الألمان الذين دخلوا في الإسلام وتعرفت عليهم كانوا ممن أسلم بعد 11 أيلول سبتمبر. والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

هكذا استطعتم أن تنشروا الدعوة الإسلامية عالميا بعمل واحد. الواجب علينا كمسلمين هو دعوة الناس إلى الإسلام. هل سيقبلون الإسلام أم لا هذا في يد الله وحده. الدعوة بالجهاد أفضل وأكثر فعالية، لأنها توضح للناس حقيقة الإسلام لا كما يروجه البعض. فكم ممن أسلموا يحارب الإسلام الحقيقي والجهاد.

لا تسمعوا لأصوات تزعم أن الضربات جلبت مفاسد للإسلام.

هذه الضربات ميزت لأول مرة بعد زوال الخلافة الإسلامية بين صفوف الصادقين وغير الصادقين، وإن شاء الله سيستيقظ الكثيرون وتتضح لهم حالة الأمة وأن الحل هو الجهاد.

أميري الكريم اعلموا أن الجهاد هو أسرع طريق للاستمرار في الدعوة. اذا أردتم أن تذكروا الناس برسالة الله مرة أخرى فأعيدوا 11 سبتمبر وفقكم الله.

ولأن الابتلاءات جزء من الدين لتثبيت المسلم على دينه، لم تكن إلا مسألة وقت حتى تحل الابتلاءات.

كان صعباً علي أن أدير البيت كله وحدي وأن أتحمل مسئوليته. في هذا الامتحان اتضحت لي حكمة الله في التقسيم العادل للمهام بين الزوجين، كون الرجل بمثابة مسئول الشؤون الخارجية ورئيس الأسرة، و المرأة بمثابة مسئولة الشؤون الداخلية للأسرة.

ولأن الله لا يترك عبده الذي يتمسك به ولأن مع العسر يسرا استجاب الله لي دعائين كنت أدعو بهما. الأول أن يرزقني الله زوجا صالحا والدعاء الثاني أن أنتقل الى مدينة بون. كان العيش في مدينة صغيرة في ولاية بفاريا صعباً لأنك لا تكاد تجد من يعينك على دينك. مدينة بون كانت معروفة بطابع إسلامي قوي. هكذا رزقني الله زوجا من مدينة بون. لما تقدم إليّ أبو طلحة، جعل الهجرة والجهاد شرطين للزواج. وضح لي أهميتهما. عرفتُ أنه يجب عليّ الاستسلام لأوامر الله وأن أبذل كل ما في وسعي لنصرة الإسلام. كان هذا حجر الأساس لحياة زوجية مباركة ولله الحمد.

بعد فترة قصيرة رزقنا الله ولداً. وقد ابتلانا الله لما توفاه بعد ساعتين، وإنا لله وإنا اليه راجعون.

الحمد لله أن رزقنا الآن ولداً آخر وإن شاء الله يصبح مثلكم شيخنا الكريم.

لقد أخذت الهجرة إلى بلاد الجهاد وقتاً طويلا. في الحقيقة لم يكن لدي أي مخرج ولكن الله وضح لي بطريقة لم يسبق لها مثيل أنه –سبحانه- إذا أراد شيئا فإنه يقول له كن فيكون، ولم أفهم حديث عبد الله بن عباس في حياتي بذلك العمق الذي فهمته به في هذه الهجرة. وصولي الى هنا كان معجزة وكرامة من الله تعالى حقا.

أميري الكريم، كنت أود أن أصف لكم طريقي من بون إلى أفغانستان بمحاولتيه الاثنتين تفصيلا، فيتبين حتى للأعمى بأن الله وحده هو المدبر. ولكن حرصا على وقتكم الغالي تجنبت هذا التفصيل.

من جهتي أستطيع أن أؤكد وأقول للجميع أن الله معنا وأنه يُشعرنا بأن وعوده حق، إلا أن الابتلاءات ميزان لصدق المؤمن وإخلاصه وثباته وصبره.

أثناء محاولتي الأولى للمجيء هنا وحدي مع ابني تخيلتُ كيف كانت هاجر وابنها إسماعيل عليهما السلام يشعران لما تركا لوحدهما في مكة، ورغم ذلك كان لديها يقينٌ بأنه إذا كان هذا أمر الله فلن يضيعهما الله أبدا.

رغم المعاناة والفشل في المحاولة الأولى فإن الله أكرمنا بما يشبه المعجزة و صرف عني أعداءه بعيدا.

أسأل الله العظيم أن يرزقكم ورجالكم الفردوس الأعلى أن ساعدتموني على هجر بلاد الكافرين وأن أتحتم لي فرصة الالتحاق بالمجاهدين والمشاركة في جهاد الكافرين.

أسألكم الدعاء أن يرزقني الله الإخلاص والصدق والثبات والصبر، وكذلك أطلب منكم الدعاء لعائلتي أن يهديهم الله للإسلام.

الرجاء الدعاء لي ولزوجي ولابني أن يستخدمنا في إعلاء كلمته سبحانه وأن يرزقنا الشهادة في سبيله.

أسأل ألله أن يجيزيكم على كل ما تقدمون للإسلام وتضحون من أجله وتعانون جزاءً حسناً.
أسأل الله أن يحفظكم وعائلتكم وأن يدخل على قلوبكم السرور بنصر المسلمين وتفريج كروبهم.
أسأل الله أن يرزقكم القوة والصحة وطول النَّفَس وأن يوفق جنودكم في قتال الكافرين.
أسأل الله أن يرفع بضرباتكم المباركة الذل عن الأمة عاجلا.

اعلموا حفظكم الله أن المسلمين في العالم ليس لهم بعد الله غيركم لإنجاز هذه المهمة بنجاح.

أميري الكريم، اعلموا أنني يتيمة، لا لأن والديّ ميتان ولكن لأنهما كافران، لذا فإنه لشرف لي أن أعتبركم مثل أبي، فليس لي بعد الله ثم زوجي في هذا البلد الغريب إلا أنتم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابنتكم إليزابيث المسلمة الألمانية (زوجة أبي طلحة الألماني).

Elisabeth Anna Windischmann